مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٩-٢١٠٥، (شوال ١٤٤٠هـ/ يونيو ٢٠١٩)

تحليل أصول المعاني عند ابن فارس في المقاييس على ضوء النظرية الثُّنائيَّة (باب العين أنموذجاً) "عرض وتقويم"

د. فهد بن سالم بن محمَّد المغلوث
أستاذ الصَّرف والصَّوتيات المساعد في كلية الآداب والفنون بجامعة حائل

ملخص البحث. الرجوع إلى الأصل الثُّنائيّ من الآراء الَّتي فرضت وجودها في ظل الواقع اللُّغويّ مع قلة ورودها في الاستعمال، وقد نصَّ على هذا جمع من اللُّغويين؛ ويعود هذا إلى أنَّ الأصول الثُّنائيَّة مرحلة تاريخيَّة مرَّت عليها العربيَّة لا يمكن إنكارها، ويكشف هذا مقارنة هذه الأصول الثُّنائيَّة بالأصول الثُّلاثيَّة، وما بينهما من أواصر القربى المعنويَّة.

وتظهر جهود ابن فارس في جمع المدلولات المتفرقة للجذر اللُّغويّ الواحد في الثُّنائيّ والثُّلاثيّ، فعدَّ المدلولات الَّتي بينها صلة أصلاً واحداً، واختار له معنى أصليًّاً يجمعها، وقسَّم هذا المعنى إلى قسمين:

١- المعنى الَّذي ينتج عن اللَّفظ للوهلة الأولى هو المعنى المركزي أو الأساسيّ.

٢- وباقي المدلولات معانٍ ثانويَّة هامشية له.

المقدِّمة

يعدُّ ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) من أوائل اللُّغويِّين الَّذين اهتموا بإيجاد صلة بين المدلولات المتنوعة للجذر اللُّغويِّ الواحد، ومحاولة إعادتها إلى أصولها، وكشف العلاقة بينهم.

وقد سبق إلى هذا الخليل بن أحمد الفراهيديِّ (ت ١٧٠هـ) في العين[١]، وابن دريد (ت٣٢١هـ) في الجمهرة[٢]، ولكنَّها محاولات متفرقة فردية يُحسب لها البُعدُ التاريخيُّ.

ولعلَّ إعراض بعض المعاجم عن الفحص عن المعنى الجامع وتفريع ألفاظ منها؛ يعود إلى أنَّه أصعب من ذكر اللَّفظ، وبيان موارد استعمالاته، ناهيك عن طبيعة جمع اللُّغة عند المتقدِّمين والَّتي تعتمد على جمع الألفاظ والكشف عن معناها.

وتكشف هذه الدراسة محاولة ابن فارس في جمعِ مفردات المادَّة اللُّغويَّة الثُّنائيَّة والثُّلاثيَّة والَّتي سماها الفروع في معنى كلي مشترك، وهذا المعنى الكلي أَطْلَقَ عليه الأصول أو المقاييس، وغالباً الثُّنائيّ هو الأصل، والَّتي تعود إليه الأصول الثُّلاثيَّة، يقول الدُّكتور عبد الرحمن دركزللي: "وإذن فكل ثلاثيٍّ من الجذور متطوِّر عن الثُّنائيِّ بدون استثناء، وما الثُّلاثيُّ إلَّا نتيجة لنشاط فعالية الإنسان"[٣].

وإلى هذا ذهب حسام قدوري، حيث ظهر له بالمقارنة أنَّ الثُّنائيَّ المضاعف يُشَكِّل المعنى الحقيقي التام، قال: "إنَّ المضاعف العربيَّ الَّذي يقال إنَّه مركب من ثلاثةِ أحرفٍ أصليَّة لا نجد مقابله في السريانيَّة إلَّا بحرفينِ اثنينِ لا أكثر، مثلاً: مقابل (مصَّ)(مص) ومقابل (حمَّ) (حم)"[٤].

---

(١) ينظر: العين: ١/ ٤٨ – ٥٦.

(٢) ينظر:الجذر في اللُّغات الساميَّة – تطوره من الثُّنائيَّة إلى الثُّلاثيَّة –: ٦١.

(٣) الجذر في اللُّغات الساميَّة – تطوره من الثُّنائيَّة إلى الثُّلاثيَّة – د. عبد الرحمن دركزللي: ٦١.

(٤) ينظر: تأصيل الجذور السَّاميَّة وأثره في بناء معجم عربي حديث: ١٥١.

ولتأكيد عودة الجذور الثُّنائيَّة إلى الثُّلاثيَّة في اللُّغة العربيَّة، يشير صبحي الصالح (ت١٤٠٧هـ) إلى أنَّ الثُّنائيَّة ثنائيتان: ثنائية تاريخيَّة، وثنائيَّة معجميَّة؛ فالثُّنائيَّة التاريخيَّة تتكون من مقطع واحد، أما الثنائية المعجمية فهي الَّتي ضعف حرفها الثاني فأصبحت ثلاثيَّة بواسطة الشدة"(٥).

وقد اشترط اللُّغويّون لهذا التأصيل وجود العلاقة المعنويَّة بين الأصول من خلال نصوصهم(٦)، وهذه العلاقة تحتاج إلى لطفِ نظرٍ، وقد نصَّ ابن فارس على هذا، كقوله في مادَّة (عَقَّ): "وإليه يرجع فروع الباب بلطف نظر"(٧)؛ لتباعد المعاني بين هذه الأصول، حيث كل أصل مطرد في معناه.

ونحاول في هذا البحث الجمع بين معاني الفروع وإرجاعها إلى أصلٍ واحدٍ، وهذا ما نصَّ عليه ابن فارس في مادَّة (عقر) قائلاً: "العين والقاف والرَّاء أصلان متباعد ما بينهما، وكل واحد منهما مطرد في معناه، جامع لمعاني فروعه"(٨)، وقوله في مادَّة (عذر): "العين والذَّال والرَّاء بناء صحيح له فروع كثيرة، ما جعل الله تعالى فيه وجه قياس بَتة، بل كلُّ كلمةٍ منها على نَحوِها وجِهَتها مفردة"(٩).

والمعنى المشترك بين الأصل الثُّنائيِّ والأصول الثُّلاثيَّة وهو من يحدد هذه العلاقة، يمكن تقسيمه إلى الآتي:

١ -المعنى الَّذي يتحقق تحققاً علميَّاً في كل الاستعمالات المصوغة من الجذر الثُّنائيِّ بصورة مباشرة، أو يمكن أن نلمحه بصورة تحتاج إلى تأمل وإعمال فكر، يُسمى

(٥) ينظر: دراسات في فقه اللُّغة، لصبحي الصالح: ١٤٧.

(٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤٥٢/١، وشرح ابن الناظم: ٨٢٨.

(٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٣/٤.

(٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٩٠/٤.

(٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٥٣.

هذا المعنى المحوريّ (الأساسي)، ويتحقق هذا غالباً في الثُّنائيِّ، كما سنتناوله في هذا البحث

٢ -وقد يشير الجذر إلى معنى زائد على المعنى المحوري، ومصاحباً له دائماً، وليس لهذا المعنى صفة الشمول أو الثبات، وهو قابل للتغيير تبعاً للثقافة، والزمن، والخبرة، ويعمل هذا المعنى على تقوية المعنى المحوري وتنوعه، ويسمى المعنى الإضافي (الثانوي)، وهو يتحقق في الحرف الزائد على الثُّنائيِّ.

ولعلَّ هذا من مخرجات الاشتقاق الصغير يقول السيوطيُّ (ت٩١١هـ) – مؤكداً ذلك -: "فالصغير ما في أيدي الناس، وكتبهم؛ كأن تأخذ أصلاً من الأصول، فتتقرَّاه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م)، فإنَّك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّف؛ نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللَّديغ، أطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة"[١٠].

وعرض السيوطيُّ– أيضاً - لأمثلة تشير إلى أنَّ الثُّلاثيَّ قد يكون متطوراً من الثنائيِّ؛ لوجود العلاقة المعنويَّة الظاهرة بينهما، يقول: "أجمع أهل اللُّغة – إلَّا من شذَّ منهم - أنَّ للغة العرب قياساً، وأنَّ العربَ تشتقُ بعض الكلام من بعض، واسم الجن مشتق من الاجتنان، وأنَّ الجيم والنون تدلانِ أبداً على الستر؛ تقول العرب للدرع: جنَّة، وأجنة اللَّيل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه، وأنَّ الإنس من الظهور، يقولون: آنست الشيء: أبصرته، وعلى هذا سائر كلام العرب"[١١].

---

(١٠) المزهر: ١/ ٤٠ -٤١.

(١١) المزهر: ١/ ٣٤٥.

وذهب بعض المحدثين – كالدُّكتور سامر زهير بحرة[١٢] - إلى تغير الدِّلالة بين الفرع والأصل، إلى درجة توهم عند المرء أن لا صلة دِلالية بينهما، تبيح ربطهما اشتقاقيًّا، وإن كان هذا يخالف السواد الأعظم - كما ذكرت -.

يتضح، أن الأصل الاشتقاقيَّ للأفعال – خاصة المضعَّفة - في اللُّغة العربيَّة يكون ثنائيًّاً في جذره وثلاثيًّاً في بنائه الصَّرفيّ، وهذا ما تؤكده الدراسات الحديثة؛ وذهبت بعض الدراسات[١٣] إلى أنَّ أوَّل ما يواجه الباحث اللُّغويَّ من الأفعال المضعَّفة أو المعتلة هو تحديد طبيعة جذورها أهي ثنائيَّة أم ثلاثيَّة؟ وهذا ما سأتناوله في هذا البحث.

ولتوضيح هذه العلاقة نأخذ الفعل الثُّلاثيَّ (عَلِم) ثمَّ نتبع الإجراءات الآتية: (علمْتُ) و(يعلم) و(يعلمْنَ).

ثمَّ نأخذ الفعل المضعَّف (شدَّ) ونجري عليه الخطوات السابقة: (شددتُ) و(يشدد) و(يشددْنَ)، يتبَّن من خلال هذه الخطوات أنَّ الثنائيَّ المضعَّف هو ثنائيٌّ في المعاجم ثلاثيٌّ في الصَّرف.

وقد ذهب اللُّغويون القدماء إلى هذا، وبيَّنوا بأنَّ التضعيف بين عين الكلمة ولامها هو الكثير الواسع في اللُّغة[١٤]، ويؤكد الأستراباذيُّ (ت٦٨٦ت) ثقل التضعيف على اللِّسان في الثُّنائيِّ ممَّا يجعلهم يفكون التضعيف، ويتكون من هذا الفك الثُّلاثيُّ،

---

(١٢) ينظر: بحث (قانون المخالفة الصوتيَّة وأثره في نمو الثروة اللَّفظيَّة للعربيَّة الفصحى) للدُّكتور سامر زهير بحرة: ٤٣.

(١٣) ينظر: الأفعال المضعَّفة في اللُّغة العربيَّة دراسة صرفيَّة صواتيَّة مستقلة القطع: ٨٣.

(١٤) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ٢/ ٤٣١.

حين قال: "اعلم أنَّهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال؛ إذ على اللِّسان كلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه"(١٥).

الصورة الأوَّلى

التعويض قبل الفاء:

لا يتوالى مثلانِ في أوَّلِ أصلٍ في العربيَّةِ، وما ورد من توالي المثلانِ في بعض الأسماء فهو نادر لا يُبنى عليه، مثل: دَدَن، وبَبَّة؛ لأنَّ الإدغام يقتضي تسكين الحرف الأوَّل؛ لتحذف الحركة – وهي الحاجز - بينه وبين ثاني المثلين.

وبناء على هذا، فإنَّ ابن جنِّيٍّ (ت ٣٩٢هـ) ذهب إلى أنَّه لم يرد على الإطلاق في العربيَّة فعل ضعفت فاؤه وعينه، وذهب إلى أنَّه قليل نادر، قائلاً: "اعلمْ أنَّ التَّضعيف في أوَّل الكلمة عزيز قليل، وإنَّما جاءت منه أحرفٌ معلومةٌ، نحو: "دَدَن وكوكب، وأكثر ما يجيء بالفصل بين الحرفينِ، نحو: "ديدن... فلما قلَّ التضعيف بالحروف الصحاح في أوَّل الكلمة امتنع في الواو"(١٦).

ومن الأصول العربيَّة الثُّنائيَّة الَّتي تلحقها الزيادة تصديراً (عَدَّ) بمعنى الإحصاء أو الأعداد العربيَّة(١٧)، حيث ورد منه (بُعْد) وهو خلاف القُرْب(١٨)، وهو من بابِ الأعدادِ والأطوالِ، وتكوَّن الثُّلاثيُّ من الثُّنائيِّ عن طريقِ زيادةِ الباءِ تصديراً.

ومنه كذلك (صعد) بزيادة الصَّاد تصديراً، ويدلُّ على الارتفاع والمشقَّة، والصعود خلاف الحَدُور، وهو من بابِ الأعدادِ والأطوالِ.

---

(١٥) ينظر: شرح الشافية: ٣/ ٢٨٣.

(١٦) المنصف: ١/ ٢١٧.

(١٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ٩٠.

(١٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٣/ ٢٨٧.

وهذا وارد في العربيَّة كـ (فرَّ وأفرَّ) بمعنى الخفة والاختلاط، يقال: أَفَرَّ الرجل، إذا خفَّت في الخدمة[١٩]، و(فزَّ وأفزَّ)، ومنه (رمَّ، وأرم) وهو نضد الشيء إلى الشيء في ارتفاع ثمَّ يكون القياس في أعلاه وأسفله واحد[٢٠]، و(رمَّ، وبرم) يقال: أبرمتُ الأمرَ أحكمْتَهُ، وأبرمني أعياني وأفناني[٢١]، و(رمَّ، وثرم) ثَرَمْت ثنيَّته فانثرم[٢٢]، وهو من باب المطاوعة، ولعله من القطع والفناء.

ومثل ذلك (ودَّ وأود) بمعنى العطف والانثناء، أُدْتُ الشيءَ عطفْتَهُ[٢٣]، حيث زيدت الهمزة تصديراً، وكذلك (رمَّ) الشيء بمعنى بَلِيَ وَفَنِيَ، والقضاء المُبْرَم: القاطع الَّذي لا مناصَ منه، وزيدت فيه الصاد تصديراً فأصبح (صَرَمَ) وهو بمعنى: القَطْع والهَجْر[٢٤].

وعلى هذا، فإنَّ الثُّنائيَّ يُشَكِّل المعنى المحوريّ (الأساسيّ)، ثُمَّ الثُّلاثيُّ ينوِّع المعنى المحوريّ ويقويه ويؤكده، وعلى هذا فإنَّ الثُّلاثيَّ يشكل المعنى الثانويّ.

ومع تعاقب الأصول من خلال الأمثلة السابقة إلَّا أنَّ الثُّنائيَّ هو الأصل؛ لوجود العلاقة المعنويَّة، وتشابه الحروف، والتَّطوُّر يتجه إلى الأكثرِ حروفاً لا إلى الأقلِ.

---

(١٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ١٢٠.

(٢٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ٨٥.

(٢١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ٢٣١.

(٢٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ٣٧٤.

(٢٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ١٥٤.

(٢٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٣/ ٣٤٤.

وقد تناولت هذا الموطن من الدراسة مع أنَّ ابن فارس لم يتعرض له؛ لكي أتحدَّث عن معادلة (الإقحام والسوابق واللَّواحق).

والسوابق الَّتي تدخل على الثُّنائيِّ تشترك فيها بعض اللُّغات، ويؤكد السهيليُّ أنَّ السوابق لها دورها في زيادة المعنى، يقول: "وإن كان المعنى الزائد أوَّلاً كانت الزيادة المنبئة عنه أوَّلاً"(٢٥)، كما في الأمثلة السابقة.

ويقول في موطن آخر: "الزوائد في الأفعال والأسماء موازية للمعاني الزائدة على معنى الكلمة، فإن كان المعنى الزائد مترتباً قبل المعنى الأصلي كان الحرف الزائد قبل الحروف الأصلية"(٢٦).

الصورة الثانية

فك التضعيف وقلب أوَّل المثلين

ويدور هذا إلى أنَّ الثنُّائيَّ تُلصق به الزوائد حشواً أو إقحاماً، وهو ما يسمى بالتَّحول الداخليِّ للبنية، وهذا ممَّا تختص به العربيَّة عن غيرها من اللُّغات، ومن ذلك (عَلَّ) أصل يدور حول ثلاثة معاني: أحدها التَّكرار أو التَّكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء، وقد تطوَّرت منه بعض الأصول الثُّلاثيَّة؛ لوجود العلاقة الدِّلاليَّة بينهم، وعند دخول الزوائد حشواً تكون على النَّحو الآتي:

المعنى الأوَّل: التَّكرار أو التَّكرير، ويشترك مع الثُّنائيِّ الأصلُ الثُّلاثيُّ الآتي:

---

(٢٥) نتائج الفكر، للسهيليِّ: ١١٧.

(٢٦) نتائج الفكر، للسهيليِّ: ٣٢٤ -٣٢٥.

م	الأصل الثُّلاثيُّ	المعنى	إبدال أول المثلين
١-	عظل	السفاد، أو الإيطاء وهو تكرار القوافي، أو التضمين وهو تمام البيت في الَّذي بعده(٢٧).	الظاء

المعنى الثاني: عائق يعوق: وقد وردت أصول ثلاثيَّة تدلُّ على عائق أو حائل يحول دون الشيء، وهي:

م	الأصل الثُّلاثيُّ	المعنى	إبدال أول المثلين
١-	عسل	الاضطراب(٢٨).	السين
٢-	عزل	تنحية وإمالة (٢٩).	الزاي
٣-	عجل	الإسراع(٣٠).	الجيم
٤-	عدل	الاعوجاج(٣١).	الدال
٥-	عيل	الفاقة والحاجة(٣٢).	الياء
٦-	عثل	الغليظ الجافي(٣٣).	الثاء
٧-	عضل	شدة والتواء في الأمر(٣٤).	الضاد
٨-	عهل	قلة استقرار(٣٥).	الهاء

(٢٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣١٣.
(٢٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٠٧.
(٢٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٠٧.
(٣٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٣٧.
(٣١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٤٦.
(٣٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٩٨.
(٣٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٢٩.
(٣٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٤٥.
(٣٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٠٧.

وتعدُّ هذه المعاني من العوائق، وإن كانت هذه الأصول الثُّلاثيَّة تميل أيضاً إلى المعنى الآتي:

الثالث: ضعف في الشيء، وهذه هي المعاني المحوريَّة (الأساسيَّة) للأصل الثُّنائيِّ.

وهناك أصول ثلاثيَّة تميل إلى معاني غير المذكورة في الأصل الثُّنائيِّ (علَّ)، وهي:

م	الأصل الثُّلاثيُّ	المعنى	إبدال أول المثلين
١-	عبل	الضخم والامتداد وشدة [٣٦].	الباء
٢-	عقل	عظمة وحبسة في الشيء[٣٧].	القاف
٣-	عكل	الجمع والضم[٣٨].	الكاف
٤-	عتل	شدة وقوة في الشيء [٣٩].	التاء

وعند تأمل هذه الأصول نجد أنَّ بينهم أواصر دلاليَّة كثيرة تدور حول معنى واحد وهو: القوة والجمع والضخامة، وهذا المعنى غير بعيد عن المعاني السابقة، وحول هذا المعنى تدور خمس ملحوظات، هي:

١ - هذه المعاني تحتاج إلى إعمال ذهن في الكشف عن العلاقة المعنويَّة بينهم، وتسمى المعاني الفرعيَّة.

---

(٣٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢١٤.

(٣٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٧٠.

(٣٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٩٩.

(٣٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٢٣.

٢ - ولعلَّ تعدد المعاني وتنوعها ما بين أساسيَّة وفرعية من نشاط الإنسان في هذه الحياة على مرَّ العصور.

٣ - معاني الأصول الثُّلاثيَّة السابقة تدور حول علاقة معنويَّة هي: (القوة والجمع والضخامة) وهذا قريب من معاني الأصول الثُّلاثيَّة الَّتي تندرج تحت معنى العائق، حيث بعضها يدخل فيه معنى الشدة والغلظة.

٤ - الثُّلاثيُّ تطوَّر عن الثُّنائيِّ بزيادة حرف على الثُّنائيِّ، ويسير هذا التَّطور وفق خطوتين، هما:

- فك المتماثلين.
- إبدال أوَّل المثلين أحد الحروف الآتية، وقد نصَّ ابن فارس على زيادتها: الباء[٤٠] – القاف[٤١] – الكاف[٤٢] – التاء – الهاء[٤٣] – الظاء – الثاء – الضاد[٤٤] – الياء[٤٥] – الدَّال[٤٦] – الجيم[٤٧] – الزاي[٤٨] – السِّين.

وهذا يؤكد أنَّ حروف الزيادة اللُّغويَّة الأحفورية ليست مقصورة على (سألتمونيها)، ويدلُّ – أيضاً – على أن حروف الهجاء جميعها صالحة للزيادة، وهذا ما عليه الكوفيون[٤٩]، ومنهم ابن فارس.

---

(٤٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٣/ ٢٧٣.

(٤١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٢/ ٣٣٧.

(٤٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٢/ ١٤٤.

(٤٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ٥٠٨.

(٤٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٦٢.

(٤٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٧٢.

(٤٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٣/ ١٥٩.

(٤٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٢/ ٢٤٨.

(٤٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ٣٣٣.

٥ - دخول حرفٍ على الثُّنائيِّ ليتكوَّن الثُّلاثيُّ يفيد التنوع في المعنى– فمثلاً – أعطى حرف الكاف في (عكل) معنى الجمع والضم، وأعطى حرف التاء في (عتل) الشدة والقوة، وأعطى حرف الباء في (عبل) الضخامة، إلَّا أنَّ حرف الباء جاء؛ ليضف معنى فرعي، هو شدة الضخامة، فهو الضخم من كل شيء، وهذا التنوع يعود إلى معنى عام واحد كَوَّنَ العلاقة المعنوية بينهم، وهو: القوة.

وقد كشف بعض اللُّغويِّين المحدثين هذا التنوع كجرجي زيدان[٥٠]، والأب أنستاس ماري الكرمْلِيّ[٥١]، والأب أوغسطين مرمرجي الدومنكيّ[٥٢].

وإنَّ الاعتقاد بأصلٍ واحدٍ لكل هذه الأشكال يسوغه أمرانِ:

- التقاؤهما في المعنى.
- سهولة تفسير اختلاف النطق بين لهجة وأخرى.

وليس بعيد عنها مادَّة (عمَّ) والَّتي تدور دلالته الأصليَّة حول: الطول، والكثرة، والعُلُّو، وتمام الشيء واكتماله، وهذه المادَّة أصل للمواد الثلاثيَّة الآتية؛ لوجود العلاقة المعنويَّة بينهم.

وتكوَّنت هذه الأصول الثُّلاثيَّة السالمة من الأصل الثُّنائيِّ عن أحدِ الطريقينِ الآتيينِ:

الأوَّل: فك المثلينِ، وإبدال أوَّلهما حرفاً صحيحاً؛ أي تُلصق به الزوائد حشواً أو إقحاماً حسب الجدول الآتي:

---

(٤٩) ينظر: المنتخب: ٢/ ٧٠٠ - ٧٠١.

(٥٠) ينظر: الفلسفة اللُّغويَّة والألفاظ العربيَّة: ١٠٦.

(٥١) ينظر: نشوء اللُّغة العربيَّة ونموها واكتهالها: ١٢٠.

(٥٢) ينظر: هل العربية منطقية: ١٤٦ – ١٤٧.

م	الأصل	العلاقة المعنويَّة بين الأصلينِ	إبدال أوَّل المثلينِ
١-	عبم	غلظ وجفاء(٥٣).	باء
٢-	عتم	الكف عن الشيء(٥٤).	تاء
٢-	عجم	صلابة وشدة (٥٥).	جيم
٣-	عثم	غلظ ونتوء في الشيء(٥٦).	ثاء
٤-	عذم	عَضُّ العَذَم والملامة (٥٧).	نون
٥-	عرم	شدة وحدة (٥٨).	راء
٦-	عزم	الصريمة والقطع (٥٩).	زاي
٧-	عشم	يبس في الشيء وفحول (٦٠).	شين
٨-	عسم	التواء ويبس في عضو أو غيره(٦١).	سين
٩-	عهم	الناقة السريعة؛ لطوله (٦٢).	هاء
١٠-	عضم	مقبض القوس؛ لشدته(٦٣).	ضاد
١١-	عقم	غموض وضيق وشدة ومرض لا يبرأ منه(٦٤).	قاف
١٢-	عكم	ضم وجمع الشيء في وعاء، من الكثرة(٦٥).	كاف

(٥٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٣٢.
(٥٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٢٤.
(٥٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٣٩.
(٥٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٢٩.
(٥٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٥٨.
(٥٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٩٢.
(٥٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٠٨.
(٦٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٢١.
(٦١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٣٢.
(٦٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٣٢.
(٦٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٤٦.
(٦٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٧٥.
(٦٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٠.

وهذه الأصول الثُّلاثيَّة تكوَّنت من الأصول الثُّنائيَّة للأسباب الآتية:

١ - الأصل الثُّنائيُّ والأصول الثُّلاثيَّة تدور دلالتهم حول: الغلظة والجفاء والشدة والكثرة والطول.

٢ - حروف الزيادة ليست مقصورة على (سألتمونيها) عند الكوفيين – ومنهم ابن فارس - كالضاد، والشِّين، الرَّاء، الزَّاي...

٣ - فَسَّر ابن فارس بعض الأصول الثُّلاثيَّة بأنَّها تكوَّنت من أصولٍ ثلاثيَّةٍ أخرى، عن طريق الإبدال؛ لوجود علاقة معنويَّة بينهم، كقوله في مادَّة (عهم) و(عهل): "وقد يكون من الإبدال"، أي: إبدال اللَّام ميماً، ومعناهما: الانطلاق والذهاب وقلة الاستقرار والناقة السريعة[٦٦]، وهذا يدلُّ على أنَّ الأصول بينها أواصر قربي معنويَّة ولفظيَّة.

الثاني: فك المثلينِ وإبدال ثانيهما حرفاً صحيحاً؛ أي: تلتصق به الزوائد تذييلاً أو كسعاً:

م	الأصل	العلاقة المعنويَّة	إبدال ثاني المثلين
١-	عمت	التواء الشيء[٦٧].	تاء
٢-	عمج	التواء واعوجاج[٦٨].	جيم
٣-	عمد	استقامة الشيء[٦٩].	دال
٤-	عمر	بقاء وامتداد الصوت[٧٠].	راء
٥-	عمس	شدة في اشتباه والتواء في الأمر[٧١].	سين

(٦٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٧٤.

(٦٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٣٦.

(٦٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٣٦.

(٦٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٣٧.

(٧٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٤٠.

م	الأصل	العلاقة المعنويَّة	إبدال ثاني المثلين
٦-	عمش	ضعف في البصر وصلاح للجسم[٧٢].	شين
٧-	عمق	الطريق البعيد والبئر الطويل[٧٣].	قاف
٨-	عمل	عام لكل فاعل يفعل[٧٤].	لام
٩-	عمه	حيرة وقلة اهتداء[٧٥].	هاء
١٠-	عمي	شر وتغطية وذهاب البصر من العينين[٧٦].	الياء

ومن تنوع هذه الأصول وتنوع معانيها أقف على الحقائق الآتية:

١ -هذه الأصول تدور حول معنى واحد قد يكون أساسيًّا (محوريًّا) يظهر بوضوح، أو يحتاج إلى إمعان ذهن وهو المعنى الثانويّ.

٢ -يمرُّ التغير اللَّفظي على الأصل الثُّنائيِّ، لكي يتكوَّن الأصل الثُّلاثيُّ بمرحلتينِ، هما:

- تحول داخليٌّ للكلمة (زيادة تكون حشواً أو إقحاماً).
- زيادة تكون تذييلاً أو كسعاً.

وأرجح الثاني؛ لكون الأطراف محل التغيير والتَّحول، وهذا التغيير له سببه وهو من نشاط الإنسان في هذه الحياة والتغييرات التي يحدثها الإنسان على مرِّ العصور.

ويؤكد هذا التَّحول والتغيير ما ورد في مادَّة (عنَّ) ومعناها: ظهور الشيء وإعراضه، والحَبْس[٧٧]، وتتكوَّن منه الأصول الثُّلاثيَّة عن طريقينِ:

---

(٧١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٤٢.

(٧٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٤٣.

(٧٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٤٤.

(٧٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٤٥.

(٧٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٣٣.

(٧٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٣٣.

الأوَّل: فك المثلين، وإبدال أوَّل المثلينِ حرفاً صحيحاً (زيادة حشواً أو إقحاماً) تحول داخلي للكلمة.

م	الأصل	العلاقة المعنويَّة	إبدال أوَّل المثلين
١-	عكن	ضم وجمع لشيء في وعاء(٧٨).	كاف
٢-	علن	إظهار الشيء (٧٩).	لام
٣-	عطن	إقامة الإبل وثباتها؛ أي: حبسها(٨٠).	طاء
٤-	عرن	إثبات الشيء كالشيء المركب(٨١).	راء
٥-	عدن	إقامة الإبل وحبسها(٨٢).	دال
٦-	عجن	اكتناز شيء لين غير صلب(٨٣).	جيم
٧-	عثن	انتشار في الشيء وانتفاش وظهور(٨٤).	الثاء
٨-	عبن	الجمل الضخم الجسيم(٨٥).	الباء
٩-	عين	عضو به يُبْصَر ويُنْظَر، ومصدر إظهار البصر(٨٦).	الياء
١٠-	عهن	لين وسهولة، وقلة غذاء في الشيء(٨٧).	الهاء

(٧٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٩.
(٧٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٠.
(٧٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١١١.
(٨٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٥٢.
(٨١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٣٦.
(٨٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٤٨.
(٨٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٤١.
(٨٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٣٠.
(٨٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢١٥.
(٨٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٩٩.
(٨٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٧٥.

الثاني: فك المثلينِ، وإبدال ثاني المثلينِ حرفاً صحيحاً (زيادة تذييلاً أو كسعاً):

م	الأصل	العلاقة المعنوية	إبدال ثاني المثلين
١-	عنى	ظهور الشيء وبروزه(٨٨).	الألف
٢-	عنت	المشقة وما أشبه ذلك(٨٩)، وما فيها من حبسٍ للنفسِ	تاء
٣-	عنج	جذب شيء بشيء(٩٠)، أي: الحبس.	جيم
٤-	عند	مجاوزة وترك طريق الاستقامة(٩١)، الظهور عن الطريق.	دال
٥-	عنز	تنح وعزل وجنس من الحيوان(٩٢).	زاي
٦-	عنس	شدة وقوة(٩٣).	سيناً
٧-	عنش	تمرس بشيء(٩٤).	شيناً
٨-	عنص	الخصلة من الشعر(٩٥).	صاداً
٩-	عنط	طول جسم وحسن قوام(٩٦).	طاءاً
١٠-	عنف	خلاف الرفق لم يرفق في أمره(٩٧).	فاءاً
١١-	عنق	امتداد في شيء (الارتفاع وانسياح) (٩٨).	قافاً.

(٨٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٤٦.

(٨٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٠.

(٩٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥١.

(٩١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٣.

(٩٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٤.

(٩٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٥.

(٩٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٧.

(٩٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٧.

(٩٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٨.

(٩٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٨.

(٩٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٥٩.

وهذا يؤكد أن مجموعة من الأفعال ما جاء في أصل الوضع، وإنما ولِدت عن طريق معاقبة بعض الأحرف المتقاربة جَرْساً ومَخْرجاً، فأفعال تزاد عليها السِّين والصَّاد والزَّاي ذات الجرس الواحد (الصفير)، مثل: عنس، وعنص، وعكز، وأحرف الحلق (ح خ ع غ أ ه) ذات المخرج الواحد، مثل: عهم، أو الفاء والثاء متقاربة المخرج، مثل: عنف، وعثن، وأرى إلى أنَّ فيها تعاقباً بين النظائر، ولعلَّ هذا كثير في اللُّغة العربيَّة، كما في الجداول السابقة.

وما يكشف هذا صراحةً، وهو الأصل الثُّنائيُّ: (عَدَّ) والَّذي يدور حول (الإحصاء والأعداد العربيَّة) وقد تكوَّنت منه أصول تدلُّ على الكثرةِ والقلةِ وهو ما يدور حول الإحصاء كما في إبدال أوَّل المثلينِ واواً في الآتي:

م	الأصل	العلاقة المعنويَّة	إبدال أوَّل المثلينِ
١-	عود	تثنية الأمر عوداً بعد بدءٍ[٩٩].	واواً

ومن أمثلة إبدال ثاني المثلينِ حرفاً صحيحاً، والمعنى واحد، وهذا يؤكد التعاقب بين الأصول اللُّغويَّة، كما في الآتي:

م	الأصل	العلاقة المعنويَّة	إبدال ثاني المثلينِ
١-	عدر	المطر الكثير، قلة أو يسير من كثير[١٠٠].	دالاً
٢-	عدو	تجاوز في الشيء وتقدم[١٠١].	واواً

وهذا يؤكد بأنَّ الأصول الثُّلاثيَّة لا تذهب بعيداً عن الثُّنائيِّ.

(٩٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٨١.

(١٠٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٤٥.

(١٠١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٤٥.

الصورة الثالثة

فك التضعيف بقلب ثاني المثلين

لقد تنبَّه اللُّغويون الأوائل - كالخليل – إلى فكِّ التضعيف وإبدال ثاني الأمثال حرفاً معتلاً، عندما قال: "والعرب تشتقُّ في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثُّلاثيِّ المُثقَّل بحرفي التضعيف ومن الثُّلاثيِّ المعتَّل، ألا ترى أنَّهم يقولون: صَلَّ اللّجَام يصلُّ صليلاً، فلو حكيت ذلك قلت: صلَّ تمدُّ اللَّام وتثقّلها، وقد خففتها في الصَلْصَلَةِ وهما جميعاً صوت اللّجام، فالثقل مدٌّ والتضاعيف ترجيع"[١٠٢].

ويرى جرجي زيدان أنَّ الحرف المزيد على الثُّنائيِّ واقع في آخر الكلمة، وهذا هو الأغلب، إلَّا أنَّه قد يكون في الوسط أي بين الحرفينِ الأصلينِ، وقد يكون في أوَّل الكلمة[١٠٣].

حيث ذهب ابن فارس إلى أنَّ (عقَّ) وهو الشقُّ وما يشابهه، وهذا المعنى الأساسي لبعض الجذور الثُّلاثيَّة التي تنبثق من هذا الجذر الثُّنائيِّ؛ لوجود العلاقة المعنويَّة بين الثُّنائيِّ وبعض الأصول الثُّلاثيَّة، وهذه العلاقة تتمثل في الآتي:

١ -عقر: وهو الجرح أو ما يشبه الجرح من الهزم في الشيء[١٠٤]، وهو نوع من الشقِّ في جسم الكائن الحي، ولعلَّه متطوِّر من الثُّنائيِّ (عقَّ) عن طريق فك المثلين، وإبدال ثانيهما راءً.

---

(١٠٢) العين: ١/٥٦.

(١٠٣) ينظر: الفلسفة اللُّغويَّة والألفاظ العربيَّة: ١٠١.

(١٠٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٩٠.

٢ -عقو: وهو ما يخرج من بطن الصبي عندما يُولد، وهو نوع من الشقِّ، أو يقصد به ذهب ينبت نباتاً وليس حجارة[١٠٥]، وهو نوع من الشقِّ أيضاً، ولعلَّ أصله الثُّنائيّ (عقَّ) فك المثلين وأبدل ثانيهما واواً.

٣ -عقز: وهو البناء الَّذي لا يشبه كلام العرب[١٠٦]، فكأنَّه أحدث شقًّا في العربيَّة فيما ليس منها، وهو من (عقَّ) بفك المثلين وإبدال ثانيهما زايا.

٤ - عقص: وهو التواء في الشيء[١٠٧]، وهو نوع من الشقِّ، وعليه فإنَّ أصله (عقَّ) تكون بفك المثلينِ، وإبدال ثانيهما صاداً.

٥ -عقف: وهو عطف الشيء وحنيه[١٠٨] حتَّى التشقق، وهو من (عقَّ) بفك المثلين وإبدال ثانيهما فاءً.

٦ -عقب: وهو ارتفاع وشدة وصعوبة[١٠٩]، وهذه صفات تتحقق غالباً في الشقِّ؛ ولوجود العلاقة المعنويَّة بين المعنيينِ، يغلب على الظن بأنَّ أصل (عقب) هو (عقَّ)، وتكوَّن الثُّلاثيُّ عن طريق فك المثلينِ، وإبدال ثانيهما باءً.

٧ - عقد: وهو شدة الوثوق[١١٠]، ولعلَّها من متلازمات الشقّ؛ لذا نحكم بأنَّ الثُّنائيَّ (عقَّ) هو الأصل، وتكوَّن منه الثُّلاثيُّ عن طريق فك المثلين، وإبدال ثانيهما دالاً.

---

(١٠٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٧٧.

(١٠٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٩٦.

(١٠٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٩٦.

(١٠٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٩٨.

(١٠٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٧٧.

(١١٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٨٦.

٨ -عقم: وهو الغموض والضيق والشدة[١١١]، وهذه المعاني من متلازمات الشقّ، بل لا يتم إلَّا بهم، ومن هذا وتلك، فإنَّ الأصل (عقَّ) وبفك المثلينِ، وإبدال ثانيهما ميماً تكوَّن الثُّلاثيُّ (عقم).

أمَّا (عقل) فإنَّه بمعنى: الحابس عن ذميم القول والفعل، وهو عظمة على حبسةٍ في الشيء[١١٢]، وهو مفكوك من (عقَّ) بفك المثلينِ، وإبدال ثانيهما لاماً، ولم تظهر لي علاقة معنويَّة بين الأصلينِ: الثُّنائيِّ والثُّلاثيِّ، سوى أنَّ انشقاق العقل وتمامه يظهر من خلاله حابس يحبس المرء عن ذميمِ القولِ والفعلِ، وإن كان هذا بعيداً؛ لبُعد نشأة اللُّغة، ولعلَّه من التطورات الَّتي طرأت على العربيَّة في هذه المدة؛ ولقصور بعض المعاجم عن بعض الجذور.

ومنه الأصل (عفَّ) بمعنى الكفّ عمَّا لا ينبغي، أو الدَّال على قلة الشيء، كبقية اللَّبن في الضرع[١١٣]، وقد تطوَّر منه الأصل الثُّلاثيُّ (عفو) بإبدال ثاني المثلينِ واواً بعد فكهما، وهو بمعنى ترك الشيء أو الكف عنه[١١٤]؛ ولوجود العلاقة المعنويَّة بينهما وهي: الترك أو الكف، نرجح أنَّ الثُّنائيَّ أصل من الثُّلاثيِّ.

ولم يقتصر على هذا الأصل بل هناك أصول ثلاثيَّة تربطهما مع الثُّنائيِّ علاقة معنويَّة، مثل: (عفص) بمعنى التواء ولَّيّ عن الشيء[١١٥]، أو الكف عنه كمعنى(عفَّ).

---

(١١١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٧٥.

(١١٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٦٩.

(١١٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣.

(١١٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٥٦.

(١١٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٦٩.

ومثله (عفر) بمعنى الشدة والقوة[١١٦]، وهذا المعنى من متطلبات معنى (عَفَّ) وهو الكفُّ عمَّا لا ينبغي، إذ لا كفّ إلَّا بشدةٍ وقوةٍ.

وقد يترتب على الكفِّ عن القبيح كسرٌ للشيءِ وهذا معنى (عفت)[١١٧]، والكف عن القبيحِ ضربٌ من الإصلاح ويكشف هذا المعنى (عفج)[١١٨].

بل الكفُّ عن القبيح ممارسة ومعالجة لكثير من السلوك البشرية، ولعلَّ هذا يوضحه الأصل (عفس)[١١٩]، ولا يكون الكفُّ إلَّا من أمرٍ قبيحٍ أو صفة مكروهة، وهذا معنى الأصل الثُّلاثيِّ (عفك)[١٢٠].

وليس لهذه الأصول الثُّلاثيَّة تفسيرٌ إلَّا لكونها متطوِّرة من الثُّنائيِّ الَّذي يحمل المعنى الأساسيَّ، وهي تحمل المعاني الثُّنائيَّة، وهذا التفسير نابعٌ من ركائزَ، هي:

١ - اللُّغة العربيَّة تتدرَّج نحو الكمال؛ لذا السالم يكون آخر الأفعال وقبله المضعَّف.

٢ - زيادة حرف على المضعَّف أولى من نقصِ حرفٍ من الثُّلاثيِّ؛ لكون العرب تميل إلى الزيادة أكثر من النقص.

٣ - ومن المعاني السابقة، يظهر أنَّه ليس هناك معنى في الثُّنائيِّ المضاعف إلَّا وترى في مزيده الثُّلاثيّ مثله في المعنى أو يقاربه، مثل: عفَّ، وعفر، وعفس، وعفج، وعفت.

---

(١١٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٦٢.

(١١٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٦٢.

(١١٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٦٢.

(١١٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٦٨.

(١٢٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٥٥.

إلَّا أنَّ هناك أصول ثلاثيَّة ابتعدت معانيها عن معنى الثُّنائيِّ، مثل:

م	الكلمة	معناها
١-	عفط	صويت أو الأمة[١٢١].
٢-	عفز	ملاعبة الرجل لزوجته أو الجَوز[١٢٢].
٣-	عفل	زيادة في خلقه[١٢٣].

وهذا يعود إلى سببين، هما:

الأوَّل: ابتعدت هذه المعاني الثانويَّة في الثُّلاثيِّ عن البناء الأصليِّ في الثُّنائيِّ، بسبب قدم الظاهرة الثُّنائيَّة فهي تعود إلى أصلٍ ساميٍّ حاميٍّ قديمٍ، كأسماء أعضاء البدن، مثل: يد، ودم، وسن، وفم، وأسماء الصلة والقرابة، مثل: أب، وأم، وأخ، وعم، ومع مرور الوقت تطوَّر المعنى إلى معنى مغاير في الثُّلاثيِّ، وإن كان المعنى العام واحد؛ لكون الأفعال الثُّلاثيَّة الَّتي يتكرَّر فيها حرفانِ وتفيد معنى عام، مثل: عكل، وعكم، وعكن، وعكو، وعكب، وعكد، وعكر، الَّتي تفيد معنى"الحبس والجمع".

ولعلَّ المعاجم العربيَّة لم تدركْ ولادة هذه الجذور.

الثاني: أو لكون هذه الأصول وضعت وضعاً ابتداءً على هذا المعنى.

وقد نص ابن فارس على عدم وجود علاقة معنوية بين بعض الأصول الثُّلاثيَّة والثُّنائيِّ، ومن ذلك ما ذكره في مادَّة (عقو) قائلاً: "كلمات لا تنقاس وليس يجمعها أصل، وهي صحيحة"[١٢٤].

(١٢١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٦٩.

(١٢٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٦٨.

(١٢٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٥٦.

(١٢٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٧٧.

ولعلَّها من العلاقة غير المباشرة الَّتي تحتاج إلى إعمال الذهن عند ابن فارس نحو ما ذكره في مادَّة (رأم) وهو الرجل إذا غضب، والأصل(مزرئم) فهو ممَّا زِيدت فيه الهمزة، وهو من (زرم) [١٢٥]إذا انقطع، ولعلَّ العلاقة بينهم غير مباشرة، ويُقصد بها أنَّ الرجل إذا غضب تغيَّر خُلُقه وانقطع عمَّا عُهِد منه.

وابن فارس اتبع منهجاً فريداً خالياً من التكلف في إرجاع المواد إلى أصولها، والحرص على إبراز العلاقة المعنويَّة بين الأصلينِ، ويكره القياس المحتمل والبعيد[١٢٦] عندما قال في مادَّة(صفَّ) والَّتي تدلُّ على الاستواء في الشيء، قائلاً: "وقد يمكن أن يتطلب له في القياس وجه غير أنا نكره القياس المتمحل المستكره"[١٢٧].

٤ - يمكننا افتراض المعنى العام لهذه الأصول الثُّلاثيَّة إن لم يكن صريحاً، غير أنَّه من الصعب افتراض معنى الصَّوت في مثل: عفن، وعفو، وعفت، وعفج، وعفر، وعفز.

ومن هذا، لا نقول أنَّ اللَّغويِّين القدماء خفي عليهم الأصل الثُّنائيُّ المضعَّف وذهبوا إلى الثُّلاثيِّ؛ وإنَّما عاملوا الكلمة بما استقرَّ عليه أمرها كما لو كانت الكلمة ثنائيَّة، ومن هذا نحكم بأنَّ الثُّنائيَّة هي مرحلة طفولة اللُّغة العربيَّة.

بل ما يكشف حقيقة أن معاني الأصول الثُّلاثيَّة متطوِّرة من معنى الثُّنائيِّ المضعَّف هو أنَّ معاني الثُّلاثيَّ تدور حول معنى واحد صراحة وهذا المعنى لا يخرج عن معنى الثُّنائيِّ المضعَّف، ويُثبت هذا، ما قاله ابن فارس في كلِ أصلٍ ثُلاثيٍّ، كما في الآتي:

---

(١٢٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٣/ ٥١.

(١٢٦) ينظر: ابن فارس اللُّغويّ، للدُّكتور أمين محمَّد فاخر: ٢٢٦.

(١٢٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٣/ ٢٧٥.

م	الأصل الثُّلاثيُّ	قول ابن فارس.
١-	عكل	يدلُّ على جمع وضم[١٢٨].
٢-	عكم	يدلُّ على ضم وجمع لشيء في وعاء[١٢٩].
٣-	عكن	أصل صحيح قريب من الَّذي قبله[١٣٠].
٤-	عكو	يدلُّ على تجمع وغلظ- أيضاً- وهو قريب من الَّذي قبله[١٣١].
٥-	عكب	وليس ببعيد من الباب الَّذي قبله بل يدل على تجمع- أيضاً-[١٣٢].
٦-	عكد	يدلُّ على مثل ما دلَّ عليه الَّذي قبله[١٣٣].
٧-	عكر	يدلُّ على مثل ما دلَّ عليه الَّذي قبله من تجمع وتراكم [١٣٤].
٨-	عكز	أصيل يقرب من الباب قبله[١٣٥].
٩-	عكس	أصل صحيح واحد، يدلُّ على مثل ما تقدَّم ذكره من التَّجمع والجمع[١٣٦].
١٠-	عكش	أصل صحيح يدلُّ على مثل ما دلَّ عليه الَّذي تقدَّم من التَّجمع[١٣٧].
١١-	عكص	قريب من الَّذي قبله، إلَّا أنَّ فيه زيادة معنى، وهي الشدة [١٣٨].
١٢-	عكف	يدلُّ على مقابلة وحبس[١٣٩].

(١٢٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٩٩.
(١٢٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٠.
(١٣٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٢.
(١٣١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٣.
(١٣٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٤.
(١٣٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٥.
(١٣٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٥.
(١٣٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٧.
(١٣٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٧.
(١٣٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٧.
(١٣٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٨.
(١٣٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٠٨.

والمعنى الَّتي تدور حوله الأصول الثُّلاثيَّة هو(الجمع والضم) وهذا المعنى متطوّر من معنى الثُّنائيِّ (عكَّ) وهو: الجبس والجمع[١٤٠]، حيث إنَّ العلاقة المعنويَّة ظاهرة بينهما، وما الثُّلاثيُّ إلَّا متطوّر من الثُّنائيِّ، وذلك عن طريق فك التَّضعيف وإبدال ثاني المثلين.

ولكنَّ الأمر الَّذي يستدعي الوقوف على بعض الأصول الثُّلاثيَّة هو إنَّنا لا نعرف يقيناً من أي الثُّنائيِّ تولَّدت أهو من فك التَّضعيف وإبدال أوَّل المثلينِ أم من إبدال ثانيهما، وذلك مثل الأصل الثُّنائيِّ (عكَّ) مع فك التَّضعيف وإبدال ثاني المثلينِ في الأمثلة السابقة، فإنَّه قد يُبدل أوَّل المثلينِ، كما في الآتي:

١-	علك	يدلُّ على شيءٍ شبه المضغ والقبض على الشيءِ [١٤١].
٢-	عنك	ارتباط في الأمر واستغلال في الشيء [١٤٢].
٣-	عبك	يدلُّ على ما يدلُّ عليه الَّذي قبلَه [١٤٣].
٤-	عرك	يدلُّ على دلك وما أشبهه من تمريس شيء بشيءٍ أو تمرُّسه به[١٤٤].
٥-	عسك	قريب من الَّذي قبله. قال الخليل: عَسِكَ به، إذا لَزِمَه [١٤٥].

(١٤٠) ينظر: مقاييس اللُّغة:

(١٤١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٣٢.

(١٤٢) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٦٤.

(١٤٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢١٣.

(١٤٤) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٨٩.

(١٤٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣١٣.

وأرى أنَّه ليس من مواطن الترجيح هذا الجانب ؛ لأسبابٍ منها :

الأوَّل : الأحرف جميعها مزيدة على الأصل الثُّنائيِّ، وليست محصورةً على أحرف (سألتمونيها) كالباء في عبك، والرَّاء في (عرك)، والشين في (عكش)، والصاد في (عكص)، والزاي في (عكز) وغيرها.

الثاني : العلاقة المعنويَّة بين الأصول الثُّلاثيَّة والأصل الثُّنائيِّ ظاهرة على السواء، وليس أحدهما أظهر من الآخر أو أغمض حتَّى نرجح.

الثالث : الأصول الثُّلاثيَّة الَّتي ليس لها علاقة معنويَّة مع الثُّنائيِّ نصَّ عليها ابن فارس بأنَّها من قبيل ما خفي معناه أو قلَّ استعماله، نحو ما ذكره في المادَّة (عدك) : "العين والدَّال والكاف ليس بشيء"[١٤٦]، وقد أشار إليه ابن دريد بأنَّه لغة يمانيَّة[١٤٧]، وقال ابن فارس في مادَّة (عشك) : "العين والشِّين والكاف ليس فيه معنى يصحُّ"[١٤٨]، وقال في مادَّة (عيك) : "لم يذكر الخليل فيه شيئاً، وهو بناءٌ جيدٌ، وإن لم يجيءْ فيه كلاماً" [١٤٩].

وهذا ممَّا يقوي عندي أن هذه الأصول الثُّلاثيَّة جميعها تعود إلى الثُّنائيِّ، ومعيار ذلك هو تحقق العلاقة المعنويَّة بينهم.

وقد تنبَّه ابن فارس إلى هذه العلاقة المعنويَّة بين الأصول ؛ لذلك يحاول أن يفسِّر بعض الأصول متقاربة المعاني بأنَّ بعضها تطوَّر من بعض عن طريق

---

(١٤٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٤٦.

(١٤٧) ينظر: الجمهرة: ٢/ ٢٨٠.

(١٤٨) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٢١.

(١٤٩) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ١٩٨.

الإبدال، يقول في مادَّة (عبك): "وليس ببعيدٍ أن يكون من باب الإبدال، قال الخليل: ما ذقت عَبَكة ولا لَبَكة"[١٥٠].

وما عرض له بعض الباحثين[١٥١] من أن أحد الأصول الثُّلاثيَّة أصل، ولعلَّه الأكثر شيوعاً، أو اللاحق كسعاً، وما تبقى من أصول أُخذت منه عن طريق التقاليب الَّتي نادى بها الخليل، والفارسيُّ، وابن جنِّيّ، ولا حاجة إلى البحث عن الأصل الثُّنائيِّ، فهذا الإدعاء مردود من أوجه، أهمها:

١ - لا يعتمد على أساس من العلميَّة، أو قاعدة مبنية على الإحصاء، أو الدليل.

٢ - هناك حروف خارجة عن نظام التقليبات الصَّوتيَّة فكيف يكون (عكس) مقلوب عن (عكر)؟!

وعند الوقوف على أسباب نشأة الثُّنائيِّ المضعَّف نجد أنَّ معظم اللُّغة العربيَّة مأخوذة من حكاية الصَّوت أو حكاية الصفة، وهذا لا يتحقق إلَّا في الأصول الثُّنائيَّة المضاعفة، كقول ابن فارس في مادَّة (عجَّ): "العين والجيم أصل صحيح يدلُّ على ارتفاعٍ في الشيء، من صوت أو غبار وما أشبه ذلك، ومن ذلك العجُّ: رفع الصَّوت"، ويتطوَّر منه أمرانِ:

١ - الثُّلاثيُّ المضاعف نحو قوله: "عجَّجت الريحَ تعجيجاً وعجَّجت البيت دخاناً حتَّى تعجَّج".

---

(١٥٠) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢١٣.

(١٥١) ينظر: الأثول الثُّنائيَّة في العربيَّة معجم ودراسة، للدُّكتور إلياس عطا الله: ٢٦.

٢ - الرُّباعيُّ المضاعف كقوله: "يُقال عجَّ البعير في هديره يعجُّ عجيجاً... فإنْ كرَّر هديره قيل عَجْعَجَ"؛ وذلك لزيادة في المعنى، ويقصد الواضع من ذلك حكاية الصوت لا وصله بفاعله، فإن أراد وصله بفاعله قال: عجَّ.

وعلى هذا، فإنَّه لا يوجد ثُلاثيٌّ صحيح يتطوَّر من الثُّنائيِّ المضعَّف عن طريق حكاية الصَّوت أو الصفة، إنَّما يأتي من الحكاية الناقص؛ لأنَّ الناقص صدى غيره، وكذلك الرُّباعيُّ المضاعف عن طريق تكرار الثُّنائيِّ.

وهذا يؤكد أنَّ الثُّلاثيَّ تطوَّر من الثُّنائيِّ المضعَّف عن طريق فك تضعيف الصامت الثاني وإبدال أوَّلهما أو ثانيهما، وقد يعوض قبل الفاء.

وقد ارتبطت الثُّنائيَّة التاريخيَّة بالعلاقة الطبيعيَّة بين اللَّفظ ومدلوله (محاكاة أصوات الطبيعة) وهذه العلاقة تحدث عنها الخليل بن أحمد الفراهيديّ[١٥٢]، وسيبويه[١٥٣]، وابن جنِّي[١٥٤].

ويمكن تقسيم العلاقة إلى مستويينِ حيث إنَّ الثُّنائيَّ يُشَكِّل المعنى المحوريّ (الأساسيّ)، ثُمَّ الثُّلاثيُّ ينوِّع المعنى المحوريّ ويقويه ويؤكده، وعلى هذا فإنَّ الثُّلاثيَّ يُشكِّل المعنى الثانويّ.

وتتشكَّل البنية الداخلية للثُّلاثيِّ من الثُّنائيِّ المضعَّف وذلك عن طريق مراحل هي:

١ -البناء الجذريُّ (المعجميُّ): وهو الثُّنائيُّ المضعَّف، مثل: مدَّ.

٢ -البناء الصَّرفيُّ: مَدَدَ.

---

(١٥٢) ينظر: العين: ١/ ٥٦.

(١٥٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(١٥٤) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ١/ ١٩٢.

٣ - الجذع التحتيُّ: امتدد، والَّذي تشكَّل من الجذع الأصلي للكلمة عن طريق زيادة همزة الوصل، والتاء، ومثله (تمدَّد) بزيادة التاء وأحد المضعفينِ[١٥٥].

٤ -الهيكل التطريزيُّ: وهو الصيغة (الوزن) الَّتي تدخل فيه مجموعة من الكلمات، مثل: افتعل، وتفعَّل، ويرى مكارثي(mcCarthy) أنَّ صامتي الهيكل التطريزي أحدهما عنصر من طبقة الجذر(الأصل) والآخر زائدة حشوية[١٥٦].

ولم يأتِ بجديد فقط نصَّ على هذه المراحل الصَّرفيون، يقول سيبويه(ت١٨٠ه): "وتلحق(التاء) ثانية ويسكن أول الحرف فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، وتكون على(افتعل) و(يفتعل) في جميع ما صرفت فيه انفعل، ولا تلحق التاء ثانية، والذي قبلها من نفس الحرف إلَّا في(افتعل)" [١٥٧]. ويقول ابن يعيش(ت٦٤٣ه): "ولا يراد به زيادة معنى، ولا يستعمل إلَّا بزيادة، نحو: قولهم: افتقر، في معنى: فقر"[١٥٨].

ونخلص إلى أنَّ الفعل الثُّنائيَّ المضعَّف بناؤه الجذريُّ ثنائيٌّ، أمَّا بناؤه الصَّرفيُّ فهو ثلاثيٌّ سالم عن طريق زيادة حرف تعويضاً قبل الفاء وهو أقلها، أو فك المثلينِ وإبدال أولهما حرفاً صحيحاً، أو إبدال ثانيهما حرفاً صحيحاً، ويتشكَّل ذلك عن طريق البناء الصَّرفيِّ، والجذر التحتي، والهيكل التطريزيّ.

ويؤدي الحرف الثالث المضاف إلى الثُّنائيِّ تنوع المعنى أو تقويته وتأكيده، ثمَّ أنَّ هذا الحرف هو من أصل الكلمة مع مرور الزمن، ويُعدُّ الثُّنائيُّ هو الأصل

---

(١٥٥) ينظر: الأفعال المضعَّفة في اللُّغة العربيَّة دراسة صرفيَّة صواتيَّة مستقلة القطع، تقدِّيم الدُّكتور مصطفى بوعناني، والدُّكتور يوسف أدروا: ١١٤.

(١٥٦) ينظر: الأفعال المضعَّفة في اللُّغة العربيَّة دراسة صرفيَّة صواتيَّة مستقلة القطع: ١١٠.

(١٥٧) الكتاب: ٤/ ٢٨٣.

(١٥٨) شرح الملوكي في التَّصريف، لابن يعيش: ٨١-٨٢.

ولكنَّها مرحلة تاريخية تعدتها العربيَّة إلى الثُّلاثيِّ، وقد استقر الأمر على أن أقل الكلمة العربيَّة الثُّلاثيُّ بعد مرحلة الاستقرار وقبلها الثُّنائيّ هو الأصل.

وعلى هذا، فالبناء المعجميُّ يبحث عن الأصل وإن تعدى مرحلة الاستقرار إلى ما قبلها، والبناء الصَّرفيُّ توقف على مرحلة الاستقرار وعدَّها هي الأصل.

وعند النظر إلى معجم المقاييس لابن فارس نجد أنَّ أغلب الأصول الثُّلاثيَّة تعود إلى أصلها الثُّنائيّ، وهذا ما وقع عليه بصري، واستقر عليه فكري، ويقوي هذا جوانب منها:

١ - إنَّ تصور علماء العربيَّة القدماء وخاصة أصحاب المعاجم العربيَّة القديمة - يقضي بأنَّ بعضهم افتتح معجمه بالثُّنائيِّ الصَّحيح أو المضاعف، ولعلَّ العين[١٥٩]، والجمهرة[١٦٠]، والبارع[١٦١]، خيرُ شاهد لذلك.

٢ - كثرة توارد الأصول الثُّنائيَّة؛ فلا يتصور أن هذه الأصول خارجة عن الكلمة العربيَّة - عند من رأى بأنَّها لا تقل عن الثُّلاثيِّ كما ذكر الخليل[١٦٢]، وسيبويه[١٦٣]، - وتوجيه ذلك بأنَّ هذه الأصول الثُّنائيَّة هي الأصل لا الثُّلاثيّ؛ لأنَّ التَّطوُّر يبدأ من الأقل إلى الأكثر – وهذا ما عليه أصحاب النظريَّة الثُّنائيَّة -.

---

(١٥٩) ينظر: العين: ١/ ٥٥.

(١٦٠) ينظر: الجمهرة، لابن دريد: ١/ ١٧٣.

(١٦١) ينظر: البارع، لأبي علي القالي: ٥٩١ ٥٩٧.

(١٦٢) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ١/ ١٩٢.

(١٦٣) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ١/ ١٩٢.

٣ - من خلال الأصول الثُّلاثيَّة الَّتي تناولها في هذا البحث ومقارنتها بالأصول الثُّنائيَّة تقرَّر– عندي - ارتباط الأصول الثُّلاثيَّة بالثُّنائيَّة عن طريق علاقة طبيعية بين اللَّفظ ومدلوله، وقد أثبت هذه العلاقة الخليل بن أحمد الفراهيديّ، وسيبويه، وابن جنِّيٍّ، وما خرج من الأصول عن هذه العلاقة أفسره في أمرينِ:

أ) ابتعدت هذه الأصول عن دلالتها الأصليَّة مع مرور الزمن.

ب) المعاجم العربية لم تستوعب بعض الأصول ومعانيها؛ ولعله مما فات بعض المعاجم.

٤ - ورد في بعض اللُّغات الملاصقة للعربيَّة بأنَّ الثُّنائيَّ المضعَّف هو الأصل؛ وعلى هذا فإنَّ (قصَّ) و(عضَّ) هما الأصل في العربيَّة، وورد أنَّ الجذر في السوقطرية مضعَّف أيضاً و(عضَّ)، وفي الأكادية (قصص) بصادينِ، وفي الأثيوبيَّة الفعل ثلاثياً[١٦٤]، فضعَّف العين، وقد صار الفعل مضعَّفاً في العربيَّة بمعنى (نق) أو نعب وقد أورد الفعل بأنَّه تحوَّل عن الجذرِ نفسِهِ.

أهمّ النتائج

١ -جمع ابن فارس المدلولات المتفرقة للجذر اللُّغويِّ الواحد في الثُّنائيِّ والثُّلاثيِّ، فعدَّ المدلولات الَّتي بينها صلة أصلاً واحداً، واختار له معنى أصليَّاً يجمعها، والمعنى الَّذي ينتج عن اللَّفظ للوهلة الأولى هو المعنى المركزي أو الأَوَلى أو الأساسيّ، وباقي المدلولات معانٍ ثانويَّة هامشية له.

(١٦٤) ينظر: بنية الفعل الثُّلاثيّ في العربيَّة والمجموعة السَّاميَّة الجنوبيَّة دراسة مقارنة في الأصول الفعليَّة، للدُّكتور يحيى عبابنة: ١٢٦ – ١٢٧.

٢ -إعطاء الجذور معناها الأصلي، وبيان ما طرأ عليها من تغيير، وسبب هذا التغيير؛ ولعلَّه من نشاط الإنسان الفعَّال في هذه الحياة، وهذا يدلُّ على حرص ابن فارس على التطوُّر الدَّلاليِّ للألفاظ.

٣ -الرجوع إلى الأصل الثُّنائيِّ من الآراء الَّتي فرضت وجودها في ظل الواقع اللُّغويِّ مع قلة ورودها في الاستعمال.

٤ -الانتقال من المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي له حضوره في تحديد المعاني الأساسيَّة (المحوريَّة) والمعاني الثانويَّة الهامشيَّة.

٥ -يهتم ابن فارس في الدقة والمتانة والإحكام لأصوله، وكذلك ضبطها، ومن شواهد ذلك ما ذكره في مادَّة (عضم) حينما خطأ اللُّغويِّين ونسب هذا الخطأ للرُّواة قائلاً: "العين والضاد والميم قد ذُكرت فيه كلمات عن الخليل وغيره وأراها غلطاً من الرُّواة عنه، فأمَّا الخليل فأعلى رتبةً من أن يُصحِّح مثل هذا"(١٦٥).

وقد ردَّ ابن فارس رأي الخليل بن أحمد الفراهيديّ في مادَّة (عَدَب) في قوله: "العين والدَّال والباء زعم الخليل أنَّه مهمل، ولعلَّه لم يبلغْه فيه شيء، فأمَّا البناء فصحيح. والعَدَاب: مسترق من الرَّمل"(١٦٦).

٦ -من خلال المباحث الثلاثة يظهر أنَّ الزيادة ليس لها موطنٌ محددٌ فقد تكون أوَّلاً أو أوسطاً أو آخر، ويكشف هذا قول ابن فارس: "لكنَّ هذه الزيادة تقع أوَّلاً، وغير أوَّل"(١٦٧).

---

(١٦٥) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٣٤٦.

(١٦٦) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٤/ ٢٥٢.

(١٦٧) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١/ ٣٣٢.

٧ -لا يوجد – فيما أعلم - ثُلاثيٌّ صحيح يتطوَّر من الثُّنائيِّ المضعَّف عن طريق حكاية الصَّوت أو الصفة، إنَّما يأتي منه الناقص؛ لأنَّ الناقص صدى غيره، وكذلك من الرُّباعيِّ المضاعف عن طريق تكرار الثُّنائيِّ.

٨ -التَّحول الداخليُّ للأبنيةِ الصَّرفيَّةِ من خصائص العربيَّةِ، خلاف السوابق واللَّواحق فهي مشتركة بين اللُّغات البشريَّة.

٩ -الحرف الثالث الَّذي يدخل على الأصول الثُّنائيَّة ليس له موطنٌ محددٌ من الكلمة فقد يكون في فاء الكلمة أو عينها أو لامها، وفي كلِّ موطن تتغير دلالة الكلمة، والَّذي أحدث ذلك هو نشاط الإنسان في الحياة، وهذا سبيلٌ إلى إثراءِ الألفاظِ العربيَّةِ؛ لأنَّ الألفاظَ متناهيةٌ والمعاني لا متناهيةٌ.

١٠ -أظهر البحث أنَّ بعض الأفعال ولدت عن طريق معاقبة بعض الأحرف المتقاربة جَرْساً كالسِّين والصَّاد والزَّاي ذات الجرس الواحد (الصفير)، أو مَخْرجاً كأحرف الحلق (ح خ ع غ أ ه) ذات المخرج الواحد، أو الفاء والثاء متقاربة المخرج.

ثبت المصادر والمراجع

[١] ابن فارس اللُّغويُّ، للدُّكتور أمين محمَّد فاخر، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١١هـ.

[٢] الأثول الثُّنائيَّة في العربيَّة معجم ودراسة، للدُّكتور إلياس عطا الله، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

[٣] الأفعال المضعفة في اللغة العربية دراسة صرفيَّة صوتيَّة مستقلة القطع، للدُّكتور مصطفى بوعناني والدُّكتور يوسف أدروا، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٣م، ط١.

[٤] البارع في اللغة، لأبي علي القاليِّ، بتحقيق هاشم الطعَّان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربيَّة، بيروت.

[٥] بنية الفعل الثُّلاثيِّ في العربيَّة والمجموعة السَّاميَّة الجنوبيَّة دراسة مقارنة في الأصول الفعليَّة، للدُّكتور يحيى عبابنة، دار الكتب الوطنيَّة، أبو ظبي، ط١، ١٤٣١ه.

[٦] تأصيل الجذور الساميَّة وأثره في بناء معجم عربي حديث، لحسام قدوري، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١.

[٧] الجذر في اللُّغات الساميَّة – تطوره من الثُّنائيَّة إلى الثُّلاثيَّة – د. عبد الرحمن دركزللي، جامعة حلب، فرع اللُّغات الساميَّة، سوريا.

[٨] جمهرة اللُّغة، لابن دريد، بتحقيق الدُّكتور رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١.

[٩] دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٨.

[١٠] سرُّ صناعة الإعراب، لابن جنِّيٍّ، بتحقيق محمَّد حسن محمَّد وأحمد رشدي شحاتة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢.

[١١] شرح الشافية، للأستراباذي، بتحقيق محمَّد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[١٢] شرح الملوكي في التَّصريف، لابن يعيش، بتحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربيَّة بحلب، الطبعة الأولى.
[١٣] العين، للخليل بن أحمد الفراهيديّ، بتحقيق الدُّكتور مهدي المخزوميّ، والدُّكتور إبراهيم السامرائيّ.
[١٤] الفلسفة اللُّغويَّة والألفاظ العربيَّة، لجرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٩م.
[١٥] (قانون المخالفة الصَّوتيَّة وأثره في نمو الثروة اللَّفظيَّة للعربيَّة الفصحى)، للدُّكتور سامر زهير بحرة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلميَّة، ٢٠١٠م.
[١٦] الكتاب، لسيبويه، بتحقيق الدكتور عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط٣.
[١٧] المعجميَّة العربيَّة على ضوء الثُّنائيَّة والألسنيَّة السَّاميَّة، للأب مرمرجيّ الدومنكيّ، القدس، مطبعة الآباء الفرنسيين.
[١٨] مقاييس اللُّغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس، بتحقيق عبد السلام هارون، دار عالم الكتب، ودار الجيل، بيروت، ١٤٢٠هـ.
[١٩] المُنصف، لابن جنِّيٍّ، بتحقيق محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١.
[٢٠] نشوء اللُّغة العربيَّة ونموها واكتهالها، للأب أنستاس ماريّ الكرمليّ، مكتبة الثقافة الدينيَّة.
[٢١] نتائج الفكر، للسهيليِّ، بتحقيق الدُّكتور محمَّد إبراهيم البنا، الرياض، دار الرياض، ١٤٠٤هـ.

Analysis of the origins of meanings at the son of Knight in the scales in light of the dual theory (the door of the eye model) presentation and evaluation

Dr. Fahd bin Salim bin Mohammed Almgloat
Professor of drainage and acoustics assistant at the Faculty of Arts and Sciences, University of Hail

Abstract. Referring to the binary origin is one of the views that imposed its existence in the light of the linguistic reality and bearing in mind a lack of its use in which all linguists have mentioned. This refers to the fact that binary origins are an undeniable historical stage in which Arabic has passed through. This reveals the comparison of Arabic to other Semitics.

The efforts of Ibn Fares appear in the collection of the different connotations of the single linguistic root, free morpheme, in the binary and triple linguistic roots, bound morphemes. Therefore, he considered the connotations which have connections as the same origin and chose an original meaning to gather them. He divided this meaning into two categories:

1-The meaning that results from the pronunciation for the first time is the central or basic meaning.

2- The other connotations have minor secondary meanings.